النشاط الاقتصادي في ليبيا القديمة
منذُ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الفينيقي

أ. عمران أحمد حسين الشريف
جامعة المرقب

المقدمة:

يتناول هذا البحث أنواع الأنشطة الاقتصادية في ليبيا القديمة، والتي تمتد حدودها من ضفاف نهر النيل الغربية شرقًا إلى رأس صولويس على المحيط الأطلسي غربًا، منذُ فترة عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الفينيقي.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الأوضاع الاقتصادية التي كانت عليها ليبيا قديمًا، من حيثُ ممارسة الحرف الاقتصادية ودور البيئة الجغرافية في تحديدها.

ومن أسباب اختيار الموضوع: رغبة الباحث في دراسة الحياة الاقتصادية في ليبيا القديمة، ومحاولة تصحيح بعض المعلومات عن تاريخ ليبيا القديم، وتتمثل إشكالية الدراسة في النشاط الاقتصادي لليبيا القديمة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الفينيقي.

ويقوم هذا البحث على العديد من التساؤلات، منها: كيف كانت الأوضاع الاقتصادية للصحراء الكبرى في عصور ما قبل التاريخ؟ وما طبيعة الحياة فيها؟ وهل كان لموضوعات الفن الصخري علاقة بالحياة اليومية الاقتصادية؟ وما التقلبات المناخية التي مرت بها الصحراء؟ وهل عرفت القبائل الليبية حياة الاستقرار؟ أو أنها كانت قبائل من البدو الرحّل بحثًا عن الماء والكلأ لقطعانها؟ وإلى أي حد أسهمت البيئة الجغرافية في التأثير على النشاط الاقتصادي عند القبائل الليبية؟ وما أنواع الأنشطة الاقتصادية التي مارستها القبائل الليبية؟

في الإجابة عن الأسئلة السابقة ما يفتح لنا الباب على معطيات موضوعية للتعرف على تاريخ ليبيا القديمة من جوانبه الاقتصادية، كما يمكن الوصول إلى فرضية الدراسة، وهو دور البيئة الجغرافية في تحديد الأنشطة الاقتصادية للإنسان القديم.

ولإثبات هذه الفرضية تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى محورين أساسيين هما:

المحور الأول: يدرس دور البيئة الجغرافية في تحديد الأنشطة الاقتصادية من خلال الفن الصخري، وتتبع التطور الحضاري والتقلبات المناخية التي مرت بها منطقة الصحراء عبر الأزمنة الجيولوجية المختلفة.

المحور الثاني: يتناول أنواع الأنشطة الاقتصادية كما يأتي:

أولاً. حرفة الصيد عند القبائل الليبية من حيث أنواع الحيوانات وطرق الصيد والأسلحة التي استعملت للصيد.

ثانيًا. حرفة الرعي وأهميتها الاقتصادية.

ثالثًا. حرفة الزراعة، من خلال أنواع المزروعات من حبوب وأشجار، وكذلك الأدوات المستخدمة في الزراعة وطرق الري.

رابعًا. حرفة التجارة، من حيث أنواع السلع التي تاجرت فيها القبائل الليبية، والطرق التجارية التي كانت تمر بليبيا القديمة.

خامسًا. حرفة الصناعة، من خلال أنواع الصناعات والمواد المستخدمة فيها وتطورها خلال فترة الدراسة.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي السردي، مع التحليل ما أمكن ذلك، كما اعتمدت في هذا البحث على العديد من المصادر المادية الأثرية، ومنها النقوش الكتابية (Inscriptions)، ولوحات الفن الصخري (Graffiti)، إلى جانب النصوص التاريخية التي كتبها المؤرخون الإغريق والرومان مثل هيرودوت في كتابه الرابع، وبليني، ولوكان، وفارو وسيكلاكس، وبعض المراجع الثانوية التي تتناول جوانب من الموضوع، وكذلك بعض الدوريات العلمية. وسأحاول دراسة وتحليل ما احتوته هذه المصادر من معلومات ومناقشتها وتفسير دلالاتها الاقتصادية واستخلاص النتائج منها.

المحور الأول: البيئة الجغرافية:

إن البيئة الجغرافية من دون الإنسان لا قيمة اقتصادية لها، فهي تستمد قيمتها الاقتصادية من النشاط الذي يزاوله الإنسان على مسرحها، فقد استطاع أن يسخر البيئة لخدمته، ونجح في ممارسة حرفة الزراعة واستئناس الحيوان.

فالنشاط الاقتصادي يتأثر بالظروف المناخية، إذ أن البيئة تضع قيودًا وحدودًا للإنسان الذي يعيش فيها لا يستطيع أن يتعداها، فهي تفرض عليه إلى حدٍ كبير أسلوب المعيشة التي يعيشها، فالرعي مثلاً يرتبط بوجود الكلإ والماء، وممارسة الزراعة يرتبط بوجود التربة الخصبة والماء، بينما تفرض قلة الأمطار على الإنسان الهجرة والارتحال من مكان إلي آخر. في حين أن خصوبة التربة ووفرة الموارد المائية وملاءمة الظروف المناخية تجعله أكثر استقرارً[1]ا، وإن تأثير المناخ على الحياة الاقتصادية أشد قوة وسطوة من عوامل البيئة الجغرافية الأخرى[2]، فهو يحدد مسارات التطور الحضاري لحياة الإنسان ويؤثر على قدراته وتصرفاته.

لقد تأثرت الأوضاع الاقتصادية في ليبيا القديمة بالبيئة الجغرافية من حيثُ نشأتها، من تضاريس ومناخ، هذا بالإضافة إلى المحيط الاجتماعي الذي عاشته الجماعات البشرية فيها،فالبيئة الجغرافية هي الوعاء المادي الذي ينشأ فيه الإنسان ويزاول فيه نشاطه الاقتصادي، فالتضاريس من أهم العناصر التي تؤثر في النشاط الاقتصادي لأي مجتمع، فالطبيعة التي ليس بها جبال وتتمتع بسهول خصبة –مثلاً– تساعد على قيام مجتمعات أكثر استقرارًا[3]؛ ومن هنا

1- يسري الجوهري، جغرافية الموارد الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999م، ص141-142.

2- شارل أندري جوليان، تاريخ شمال أفريقيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي "647م"، تعريب: محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط: 3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978م، ص16.

3- بكر مصباح تنيره، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطي، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994م، ص 34-35.

يتبين أن للبيئة الجغرافية دورًا فعالاً ومؤثرًا في نشاط الإنسان الاقتصادي وأسلوب تفكيره وحضارته فهي تشكل حياته وثقافته ودرجة تحضره[1]، ويبدو أنه كلما زاد تقدم الإنسان الحضاري زادت إمكانيات سيطرته على البيئة والتحكم فيها. وفي ليبيا تباينت مظاهر التضاريس من منطقة إلى أخرى، ويتضح ذلك من خلال ما ورد عند الكتاب التقليديين أثناء وصفهم لليبيا القديمة. وعلى كل حال يمكن التمييز بين ثلاث مناطق: وهى المنطقة الساحلية التي تمتد على طول سواحل البحر المتوسط في شمال ليبيا من نهر النيل شرقًا حتى المحيط الأطلسي غربًا، وهي عبارة عن هضاب متوسطة الارتفاع، وأودية خصبة، وسهول واسعة امتدت من مدينة كيرتا[2] (Cirta – قسنطينة حاليًّا Constantine) وحتى مدينة قوريني (Ceriny – شحات حاليًّا)، وقد ساعدت هذه السهول على استقرار الجماعات البشرية وممارسة الأنشطة الاقتصادية، وخاصة الزراعة، أما المنطقة الداخلية فتقع جنوب المنطقة الساحلية، وتضم الواحات والأودية والمرتفعات الجبلية، وأخيرًا منطقة الجنوب وتضم ما يعرف اليوم بالصحراء الكبرى التي تغطي الجزء الأكبر من مساحة ليبيا الكلية، وتشكل الجزء الأوسط من الصحراء الأفريقية[3]، وقد شكلت جسرًا بين ثلاث مناطق مهمة من العالم القديم هي غرب أوروبا وأفريقيا الاستوائية وآسيا[4]، و تتخلل هذه

1- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط: 1، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2001م، ص12.

2- مدينة كيرتا؛ وتعرف اليوم باسم قسنطينة بالجزائر وكانت أحدي عواصم الملك سيفاكس (syphax) ملك نوميديا الغربية، وفي عام "203 ق. م" أثناء الحرب البونية الثانية دخلت ضمن أملاك ملك نوميديا الشرقية مسينيسا، وكانت مقر للجالية الرومانية أثناء حروبهم ضد يوغرتا، وأصبحت من أهم المدن النوميدية في عهد الملك يوبا الأول، ينظر: عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وأفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، 2007م، ص24.

3- خلف الله يس أبوعلي شرف الدين، "الصحراء الليبية في عصور ما قبل التاريخ"، مجلة آثار العرب، العدد: 2، مصلحة الآثار، طرابلس،1991م، ص4.

4- حسن الشريف، "حول الأهمية الأثرية والتاريخية للجنوب الصحراوي"، مجلة آثار العرب، العدد: 9، 10، مصلحة الآثار، طرابلس،1997م، ص13.

الصحراء بعض السلاسل الجبلية والسهول المكسوة بالحصى، وبعض الأودية الجافة التي كانت في يوم من الأيام مجاري لأنهار دائمة الجريانئ[1]، ودلت الشواهد الجيولوجية على أن الصحراء الليبية كانت في الزمن الجيولوجي البلويستسين[2] غزيرة الأمطار، وتعج بالنباتات والحيوانات والبشر[3] الذين كانوا ينعمون بحياة مستقرة على أرض دائمة الخضرة والخصوبة[4]، وقد مرت منطقة الصحراء أثناء هذه المرحلة بعصور ممطرة تكونت خلالها بحيرات كثيرة وأنهار لا تزال آثارها واضحة حتى الوقت الحاضر، ودليل ذلك بقايا عظام الحيوانات التي تم العثور عليها في الصحراء مثل الكركدان والتماسيح وأفراس البحر والمستدون[5] (Mastadon) والزراف[6]،وقد تم العثور على عظام فيلة وتماسيح في منطقة تيبستي، وهو دليل على أن هذه المنطقة كانت تغطيها الغابات وتعيش فيها حيوانات استوائ[7]،ومن الشواهد الجيولوجية التي تدل على أن الصحراء في الزمن الجيولوجي البلوستيسين كانت غزيرة الأمطار تكون نوع من التربة معروف باسم

1- عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ط: 1، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1971م، ص27.

2- الزمن الجيولوجي البلويستسين؛ بدء قبل مليون سنة تقريبًا واستمر طيلة مليون سنة، وتميز بتغيرات مناخية حادة. ينظر: خلف الله يس أبوعلي شرف الدين، المرجع السابق، ص: 4، وهو بذلك يضم عصور ماقبل التاريخ.

3- خلف الله يس أبوعلي شرف الدين، المرجع نفسه ص 4.

4- عبدالعزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط: 1، وزارة الثقافة والمجتمع المدني بنغازي، 2013م، ص25.

5- المستدون؛ حيوان بحجم الفيل وله أربعة أنياب طويلة وهو حيوان نباتي وقد عثر علي كومة عظام له في صحراء سرت، وهي معروضة حاليًّا في متحف السرايا الحمراء بطرابلس، ينظر: عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق ص 28.

6- محمد علي عيسى، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ط: 1، دار الأصالة، طرابلس، 2009م، ص54، 55.

7- رشيد سعيد، "الإطار الزمني للمراحل المطرية والجمودية بأفريقيا"، تاريخ أفريقيا العام، منشورات اليونسكو، اليونسكو، باريس، 1980م، ص382.

اللاتريت[1] (Latriet) والموجودة الآن في المناطق الجافة وقد وجد هذا النوع من التربة بطبقات سميكة في سلسلة جبال الأكاكوس والأودية المحيطة بها، وهو دليل علي أن هذه المنطقة تعرضت فترة طويلة لكميات غزيرة من الأمطار، أن الفن الصخري ساعد كثيرًا في تتبع الحياة الحيوانية في الصحراء وقدم دلائل مهمة عن التقلبات المناخية التي حدثت فيها[2] فهذا الفن لم يظهر فجأة وإنما ظهر تدريجيًا مع تطور الحياة اليومية في الصحراء ومع تطور الفكر البشري، فهو عمل رمزي يدل على أشياء واقعية عاشها الإنسان[3]،إن الفن الصخري نوع من التعبير الإبداعي جسده الإنسان القديم على السفوح الصخرية داخل الكهوف وخارجها، وهي ظاهرة عالمية تكاد تراها في أغلب دول العالم القديم وإن اختلفت مضامينها وأعمارها الزمنية من مكان إلي آخر، وتعود أقدم أثار هذا الفن إلي نحو "30.000 سنة ق.م" عندما ظهرت بواكيره في جنوب بلاد الغال "فرنسا حاليًا" وشبه الجزيرة الايبيرية "أسبانيا" حاليًا [4]،ويبدو أن الصحراء الليبية في عصر البلوستيسين كانت مكانًا مناسبًا لاستقرار الجماعات البشرية، خاصة وأن أوروبا في هذا العصر تعرضت إلى زحف جليدي غطي معظم أراضيها[5]،ولم يستمر الحال على ما هو عليه فقد تعرضت الصحراء الليبية إلي انقلاب مُناخي في الزمن الجيولوجي الحديث الهولوسين حيث شهدت منطقة الصحراء تزايد الجفاف خاصة في الشمال الأفريقي أدي ألي تكون الصحاري وانقراض الغابات وهجرة الإنسان والحيوان[6].

1- اللاتريت؛ تربة حمراء اللون ترتفع فيها نسبة الحديد نتيجة لغزارة الأمطار. ينظر عبد الفتاح محمد وهيبه، الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م، ص45.

2- عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص36.

3- محمد حسن جودي، تاريخ الفن العراقي القديم، ج: 1، مطبعة النعمان، بغداد، 1974م، ص11.

4- إبراهيم موسي، "المضامين الحضارية والبيئية القديمة للصحراء الليبية من خلال لوحات الفن الصخري"، مجلة كلية الآداب، العدد: 19، جامعة قاريونس، بنغازي، 1995م، ص173.

5- محمد مصطفي بازامة، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ج: 1، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1973م، ص82.

6- خلف الله يس أبوعلي شرف الدين، المرجع السابق ص5.

ومن خلال معالم السطح في ليبيا القديمة تبين لنا مواقع استقرار الإنسان القديم، والتي كانت تمتد بامتداد سواحل البحر المتوسط شرقًا وغربًا، وكذلك في المناطق الجنوبية خاصة في الأودية والواحات التي تتوفر فيها المقومات الاقتصادية مثل المياه الناتجة عن الأمطار أو العيون[1]، والدليل على ذلك الشواهد الأثرية الناتجة عن نشاط الإنسان مثل الأدوات الحجرية التي وجدت في العديد من المواقع الأثرية الصحراوية، وهي دليل على وجود نشاط اقتصادي بشري في منطقة الصحراء الحالية، كما يدل تنوع تلك الأدوات على استخدامها في مجالات متعددة، فوجود رؤوس السهام الحجرية –مثلاً – دليل قاطع على ممارسة حرفة الصيد، كما استخدمت في الحروب بين السكان، ومن جانب آخر فإن الأعداد الهائلة من النقوش والرسوم الصخرية التي انتشرت في مناطق متفرقة من الصحراء الليبية تقدم دليلاً مهمًا على التغير المناخي الذي طرأ على منطقة الصحراء، ويمكن القول: إن الظروف المناخية التي كانت سائدة في تلك الفترات الزمنية تختلف اختلافًا تامًا عن الظروف التي نعيشها اليوم في الصحراء.

المحور الثاني: أنواع الأنشطة الاقتصادية

أولاً. الصيد:

من الأشياء التي كانت تشغل فكر الإنسان القديم حصوله على الطعام الذي كان يتمثل فيما يصطاده من حيوانات[2]. إن توفر الحيوانات البرية في ليبيا بأعداد كبيرة دفع سكانها إلى ممارسة حرفة الصيد التي تعد مصدرًا من مصادر الحياة الاقتصادية للجماعات البشرية، حيث أشار المؤرخ الإغريقي هيرودوت "484-424ق.م" للحيوانات التي تعيش في ليبيا، وهي ((الظباء والأيائل وبقر الوحشي والحمير والظباء الوحشية والثعالب والقنافذ والكباش البرية وأبناء آوى والنمور...))[3]،

1- علي الميلودي اعمورة، تطور المدن والتخطيط الحضري، دار الملتقى والطباعة والنشر، بيروت، 1998م، ص 146-147.

2- عياد موسى العوامي، "تأملات في فن الرسم على الصخور"، مجلة آثار العرب، العدد: 2، مصلحة الآثار، طرابلس، 1991م، ص8-9.

3- هيرودوت، الكتاب الرابع، ترجمة محمد المبروك الدويب، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م، ف "192".

ووصف هيرودوت تل الحسان (Hill of the Graces) "مسلاتة" حاليًا بأنه عامر بالغابات[1]،والتي تشبه في الوقت الحاضر مناطق السافانا الأفريقية[2]،ويبدو أن الظروف المناخية التي كانت سائدة في ليبيا أثناء العصور الحجرية شكلت بيئة ملاءمة لعيش هذه الحيوانات بسبب الغطاء النباتي، حيث ذكر لوكان[3] (Lucan – 39–65م) بأن الأشجار الخضراء في كل ليبي[4]ا،وقد أكدت الدراسات الأثرية التي أجُريت في بعض مناطق ليبيا أنه في الألف السابعة ق.م امتهن سكان ليبيا القديمة حرفة الصيد، وذلك من خلال ما عثر عليه من أدوات وأسلحة صيد[5]،كما بينت لنا الرسوم الصخرية كثيرًا من صور الحيوانات البرية مثل: أفراس النهر والأسود والفيلة والنعام والخنازير، وإلى جانبها صور الصيادين يحملون في أيديهم الرماح والفؤوس الحجرية، ويرتدون ملابس جلدية وأقنعة من جلود الحيوانات كان يستخدمها الصيادون للتمويه على الحيوانات قبل اصطيادها[6]، كما أظهرت الرسوم الصخرية الأدوات المستخدمة فى الصيد، ومنها: الشباك والحراب الحجرية والنبال والرماح والهراوات[7].

1- هيرودوت، المصدر السابق ف "175".

2- فابريتشو مورى، تادرارات أكاكاوس، ترجمة، عمر الباروني، فؤاد الكعبازي مراجعة: عبد الرحمن اعجيلي، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م ص33.

3- لوكان، فيلسوف وشاعر روماني عاش في الفترة من "39–65م"، من مؤلفاته: الحرب الأهلية، ينظر عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، "د. ط"، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م، ص52.

4- Lucan, The Civil War, V.C.L. IX

5- ج. كامب، البربر الذاكرة والهوية، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، "د. ط"، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م، ص14.

6- هنري لوت، لوحات تسيلي، تعريب: ونيس زكي حسن، ط:1، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1967م، ص108، 205، 207.

7- أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق. م، "د. ط"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م، ص44.

ونشاهد في نقوش أخرى صيادي النعام والزراف[1]، ومن الطبيعي أن تكون حرفة الصيد من الحرف الرئيسية في ليبيا القديمة، وذلك بسبب تنوع الحيوانات البرية فيها وكثرتها وملاءمة المناخ لها ويتضح ذلك من الرسوم والنقوش التي ترجع إلي عصور ما قبل التاريخ، و تتزامن مع الفترة المناخية الثالثة، وقد أُطِلق عليها عصر الصيادين، وتمتد من سنة "5500" إلى سنة "2500ق.م" حيث أظهرت صور الحيوانات المفترسة مثل الأسود والتماسيح وأفراس النهر والفيلة[2]، وقد عُرف هذا الدور بدور الحيوانات الاستوائية، وهو أقدم أدوار الفنون الصخرية، وقد صورت فيه حيوانات تحتاج إلى مصادر مائية دائمة وغابات وحشائش كثيرة[3]، مثل الفيل الذي يحتاج إلى مساحة "ميلين^2" من الحشائش لإطعامه في اليوم الواحد، وذلك لأنه يرعى لمدة ثماني عشرة ساعة في اليوم[4]، ويمكن الاستعانة بالرسوم الصخرية التي وجدت على ضفاف الكثير من الأودية لإثبات أن الصحراء كانت غزيرة الأمطار في العصور القديمة، وقد صورت لنا هذه الرسوم العديد من حيوانات الصيد مثل الزراف والنعام في مناطق جبال الأكاكوس[5].

1- رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط: 3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م، ص29.

2- خلف الله يس أبوعلي شرف الدين، المرجع السابق ص 6.

3- باول جراتسيوس، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، ترجمة وتعليق: إبراهيم أحمد أمحمد المهدوي، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، 2008 م، ص30.

4- فوزي مكاوي، "الفيل الأفريقي ودوره في الحروب القديمة"، مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، العدد: 6، القاهرة، 1977م، ص212.

5- سعيد علي حامد، "مصادر المياه في النشاط الزراعي في إقليم المدن الثلاثة"، النقائش والرسوم الصخرية في في الوطن العربي، المؤتمر الثالث عشر للآثار، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس، 1997م، ص176.

وأظهرت لنا رسوم جبل أحجاز الظباء والفهود كما يبين لنا الشكل (رقم 1- أ، ب)[1]، ونشاهد في رسوم جبال تسيلي ثلاثة من أفراس النهر يطاردها صياد في قارب[2]، ومن جانب آخر صورت لنا النقوش المصرية في لوحة الصلاية[3] صيد الأسود، وحيوانات أخرى كثيرة، وصيادين وهم يحملون الأقواس، ويزينون شعورهم بالريشة، وهو دليل على أنهم ليبيون[4]. كما تذكر النقوش المصرية في زمن الملكة حتشبسوت ((أن الجزية من بلاد التحنو كانت سبعمائة سن فيل))[5].

وهذه الأدلة الأثرية تؤكد وجود هذه الحيوانات بأعداد كبيرة في ليبيا، كما كان استئناس الكلاب من العوامل التي ساعدت على انتشار حرفة الصيد، وأظهرت الرسوم الصخرية العديد من مشاهد الصيد بواسطة كلاب الصيد، وهي تتشابه كثيرًا في أشكالها مع كلاب الصيد المعروفة حاليًا باسم السلوقى، فقد أظهرت لنا النقوش المصرية التي ترجع إلي عصر الأسرة المصرية الحادية عشرة "2134-1991 ق.م" في لوحة للصيد بعض أسماء الكلاب التي استخدمها الليبيون في الصيد ومنها (("باهك" ومعناه الغزال، "وإبقور" ومعناه كلب الصيد))[6]، ويرى أحد الباحثين أن ليبيا

1- يقع جبل أحجاز في جنوب الزنتان ويبعد عنها بحوالي "140كم"، وهو من مواقع الفن الصخري المكتشفة حديثًا ويحتوي هذا الموقع على نماذج متعددة من النقوش الصخرية التي تمثل أبقارًا وغزلانًا وحيوانات متوحشة، دراسة ميدانية من قِبل الباحث.

2- هنري لوت، المرجع السابق، ص205.

3- الصلاية: هي لوحة حجرية تحتوي على مشاهد للصيد من وجهين. ينظر : حسن عبد العالي امراجع، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصور ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، ط: 1، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق، 1989م، ص22.

4- فرنسوا شامو، الإغريق في برقة، ترجمة : محمد عبد الكريم الوافي، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م، ص27.

5- سليم حسن، مصر القديمة، "د. ط"، ج: 7، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م، ص36.

6- سليم حسن، المرجع السابق، ص39.

كانت مصدر للحيوانات المتوحشة المخصصة للمشاهدة والرياضة في العصر الروماني[1]، ونتيجة لتوافر هذه الحيوانات في ليبيا مارست القبائل الليبية حرفة الصيد، فاصطاد النسامونيس الحيوانات البرية من أجل الحصول على جلودها ولحومها[2]، كما أنهم كانوا "يصطادون الجراد ويجففونه في الشمس ويطحنونه ثم يضعون المسحوق في الحليب ويشربونه"[3]، وأما قبيلة المكاي فكانت تحمل الماء في قرب من جلود الحيوانات[4]،وهو دليل على امتهانها حرفة الصيد، واصطاد الجرامنت الفهود والأسود والدببة وصنعوا من جلودها الملابس[5]. وقد أشار المؤرخ الروماني بليني (Pliny – 23 – 79 م) إلى ممارسة الليبيين – الفينيقيين صيد الأسماك[6].

ويبدو واضحًا من كل ما سبق ذكره بشأن الرسوم الصخرية أن الحيوانات البرية التي كانت تعيش في ليبيا كثيرة ومتنوعة، الأمر الذي أدى بالقبائل الليبية إلى أن تعبر عن ذلك من خلال احترافها لحرفة الصيد التي تعد إحدى مظاهر نشاطها الاقتصادي، ويرجع الفضل في ذلك إلي توفر المناخ الجيد والمرعى الخصب اللذين كانا السبب الرئيسي وراء وجود تلك الحيوانات بأعداد كبيرة ومتنوعة.

ثانيًا. الرعي:

تعُد حرفة الرعي الخطوة الثانية في تطور الإنسان القديم، فهي تأتي بعد حرفة الجمع والالتقاط

1- إسطفان كسيل، "حيوانات ونباتات شمال أفريقيا في العهود العتيقة"، تعريب: محمد التازي مسعود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: 8، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 1986م، ص128.

2- صلاح الدين احمد زارم، "مصادر الاقتصاد قبل قدوم الاستعمار الإغريقي"، ترجمة: حامد راشد ابوهدره، مجلة الجديد للعلوم الإنسانية، العدد 1،2، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، 1997م، ص212.

3- هيرودوت، المصدر السابق، ف "172".

4- داود حلاق، عمود السماء، ط: 1، مصلحة الآثار، طرابلس، 1999م، ص162.

5- تشارلز دانيلز، الجرمنتيون، تعريب: أحمد اليازوري، ط: 2، دار الفرجاني، طرابلس، 1991م، ص46.

6- Pliny , Natural Historw, The Loeb Classical Library , Harvard , Univirsity, London , 1921 , XXXI,8-94.

(Food-Collectors) والصيد[1]، وتُعد من أهم الحرف الاقتصادية التي مارسها الليبيون القدماء منذ زمن موغل في القدم، وهي الحرفة الرئيسة لديهم[2]، وبينما كانت المراعي مشاعة للجميع، كانت قطعان الماشية تمتلك بشكل شخصي[3]، ويذكر هيرودوت أن الجرامنت تُربي ((الثيران التي ترعى وهي متراجعة إلى الخلف ... لأن لها قرونًا منحنية إلى الأمام... لأن قرونها ستنغرز في الأرض))[4]، ويعتبر إقليم قورينائية من أشهر مناطق الرعي في العالم القديم حيث كانت تكثر به الخيول والأبقار والأغنام[5]، كما أظهرت لنا رسوم جبل إحجاز العديد من صور صور الأبقار وذلك كما في الشكل (رقم 2)[6]، وقد ظهر في الرسوم الصخرية التي عُثر عليها في في جنوب غرب مزدة الماشية والأبقار وإلى جانبها الإنسان[7] الذي كان يمثل الراعي. وتذكر النصوص المصرية في حجر بالرمو أن الفرعون سنفرو (2680-2656ق.م) قد غنم ماشية كثيرة من الليبيين قدرت بنحو عشرة آلاف ومائة رأس[8]، كما اوضحت لنا بردية هاريس ما حصل عليه رمسيس الثالث (1192-1165ق.م) من ماشية كثيرة العدد من قبيلة المشواش. كما جاء في لوحة الحصن والغنائم ما غنمه الفرعون "وازى" من قبيلة التحنو حيث ظهر في النقش ((ثلاثة صفوف بدا في الصف الأول منها صور ثيران وحمير وغنم على التوالي))[9].

1- يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص144.

2- أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط: 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1993م، ص127، 148.

3- Elmayer, A.f., Tripotania and The Roman Empire, B-C-47. A-D-235, Markz Jihad Allibyin, 1997, P210.

4- هيرودوت، المصدر السابق، ف "183".

5- أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق ص43.

6- زيارة ميدانية من قبل الباحث.

7- خزعل الماجدي، كنوز ليبيا القديمة، ط: 1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص129.

8- رجب عبد الحميد الاثرم، المرجع السابق ص30.

9- سليم حسن، المرجع السابق ص22.

وذكرت نقوش معبد الكرنك أن الفرعون مرنبتاح (1227-1214ق.م) قد استولى على أعداد كبيرة من الحمير والماعز والخيل والثيران من قبيلة الليبو[1]، وأشار هيرودوت في موضع آخر إلى قبيلة النسامونيس التي كانت ترعى الماشية فقال: ((وخلال الصيف يترك هؤلاء قطعانهم بجانب البحر ويذهبون إلى منطقة أوجلة يجمعون التمور))[2]. ومارست قبيلة المكاي الرعي فكانت في في فصل الصيف تذهب إلى جبل وينازا "غريان" حاليًا بقطعانها[3]، وذكر هيرودوت أن قبيلة الاسبوستاي ((أفضل من جميع الليبيين في قيادة العربات التي تجرها أربعة جياد))[4] وكانت هذه القبائل تعيش على منتجات حيواناتها من أصواف وجلود وحليب وجبن، كما كانت في بعض الأحيان تقدمها قرابين للآلهة[5]، وقد صورت لنا الرسوم الصخرية في جبال الأكاكوس مواضيع الرعي وفكرة استئناس الحيوانات كما في الشكل رقم (3 – أ، ب) والذي يشير إلى بروز ظاهرة اجتماعية لم تكن معروفة من قبل عند الجماعات السكانية في تلك المناطق، وهى المتمثلة في مرحلة الاستقرار النسبي ونشوء التجمعات السكانية[6].

وصورت لنا رسوم جبل زنككرا حيوانات الرعي مثل الأبقار[7]، كما وصفت لنا بردية

1- رجب عبد الحميد الاثرم، "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية"، مجلة البحوث التاريخية، العدد: 1، السنة "6"، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1984م، ص174.

2- هيرودوت، المصدر السابق، ف "172".

3- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط: 1، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2001م، ص56.

4- هيرودوت، المصدر السابق، ف "170".

5- فابريتشيو موري، المرجع السابق، ص54.

6- Elmayer, A.f., Op. Cit, P210

7- سالم محمد عبدالله هويدي، الحضارة الجرمية، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2010م، ص152.

هاريس[1] الماشية كثيرة العدد التي غنمها الفرعون رمسيس الثالث (Rameses -III, B.C.1192-1165) من قبيلة المشواش وحلفائها، والتي قُدر عددها بألف وثلاثمائة وتسعة وخمسين "1359" رأسا من الماشية، واثنين وأربعين ألفًا وسبعمائة وواحد وعشرين "42721" رأسا من الحيوانات الأخرى[2]، كما صور لنا معبد الفرعون ساحورع "2553- 2539 ق.م" أنه غنم أعدادًا كبيرة من الثيران والأبقار والغنم والحمير والماعز[3].

ويلاحظ مما سبق ذكره من النصوص التاريخية، وما صورته الدلائل الأثرية بشأن وفرة الحيوانات في ليبيا قديمًا وبأعداد كبيرة أن البيئة كانت ملاءمة، حيث المراعي الخصبة، وهذا ما دفع الليبيين القدماء إلى ممارسة حرفة الرعي على أوسع نطاق، حيث شكلت هذه الحرفة أساس القاعدة الاقتصادية لهم، فقد اعتمدوا اعتمادًا كبيرا على تربية الحيوانات، وساعدهم في ذلك وفرة المراعي وخصوبتها.

وقامت على حرفة الرعي بعض الصناعات الصغيرة التي ارتبطت بهذه الحرفة مثل صناعة الألبان وغزل الصوف[4].

ثالثًا. الزراعة:

ذكر المؤرخ الروماني فارو "Varro - 116-27ق.م" أن الإنسان القديم عاش مرحلتين قبل معرفة الزراعة، تمثلت الأولى في اعتماده على ما تجود به الطبيعة من منتجات زراعية دون تدخل منه، والتي جمعها من الأشجار البرية وكذلك صيد الحيوانات، وتعُرف هذه المرحلة

1- بردية هاريس وثيقة كتبت على أوراق البردي ترجع إلى عهد رمسيس الثالث، وقد جاء فيها تفاصيل عن حياته السياسية، وما قام به من أعمال في الجانب السياسي والديني والاقتصادي ينظر: أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر، العراق، إيران، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص337-338.

2- حسين عبد العالي امراجع،المرجع السابق ص146.

3- أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق ص45.

4- يسرى الجوهري، المرجع السابق ص148.

بالجمع والصيد، وأما المرحلة الثانية فهي استئناس الحيوانات وتعُرف بالمرحلة الرعوية، والمرحلة الثالثة مرحلة الاستقرار ومعرفة الزراعة[1]، وتُعد هذه المرحلة ثورة في تاريخ البشرية، حيث تمكن الإنسان خلالها من السيطرة على الطبيعة التي تمثل أساس النشاط الاقتصادي القديم[2]، وقد شهدت ليبيا منذ العصر الحجري الحديث تطورًا حضاريًا في مجال الزراعة، ومن الدلائل الأثرية على ذلك الرسوم والنقوش الصخرية التي توضح الفؤوس الحجرية التي كان يستعملها الليبيون القدماء في ما يعرف بالزراعة اليدوية[3]، كما صورت لنا نقوش عصر المعادن محراثًا في مدينة كيرتا[4]، والذي أدَّى ابتكاره إلى سرعة إنجاز العمل، وزراعة مساحات أكبر من الزراعة اليدوية، وساعد على التوسع الرأسي في الزراعة بتجديد خصوبة التربة[5]، إلي جانب ذلك عرف الليبيون استخدام المحراث الخشبي في حراثة الأرض وكانوا يجرونه بأنفسهم بواسطة حبال يربطونها بأكتافهم، ثم تطورت الطريقة إلى شد النير[6] على الثيران[7].

1- Varro, M.T., On Agriculture, The Loeb Classical Library First printed, 1934, 11, 6, 1-2.

2- كافين رايلي، الغرب والعالم، ترجمة: عبد الوهاب محمد المسيري، هدى عبد السميع حجازي، مراجعة: فؤاد زكريا، "د. ط"، دار مطابع الرسالة، الكويت، 1985م، ص49.

3- عبد الله سعيد شيبوب، "الحضارة الليبية منذ أقدم العصور"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 1، السنة: 1، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 1995م، ص269.

4- جيهان ديزانج، "البربر الأصليون"، تاريخ أفريقيا العام، "د. ط"، ج: 2، جين أفريك، اليونسكو، 1985م، ص443.

5- محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، "د. ط"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص439-441.

6- النير: هو الخشبة المعترضة في عنقي الثورين المقرونين لحراثة الأرض، ينظر: جبران مسعود، الرائد – معجم لغوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1964 م، ص1541.

7- جيهان ديزانج، المرجع السابق ص443.

وكانت ملكية الأراضي في ليبيا ملكية مشاعة لجميع القبائل[1] التي كانت تتحرك بحرية تامة من مكان إلى آخر، حيث الأمطار الغزيرة والأراضي الخصبة التي يزرعونها ويتركونها حتى موسم الحصاد[2].

ولكن كان لكل قبيلة موطن خاص بها، فمثلاً أراضي قبيلة التحنو تقع في أقصى شرق ليبيا ، بينما تقطن قبيلة التمحو الواحات الغربية من مصر، وأما الليبو فقد سكنوا هضبة مارماريكا "الجبل الأخضر حاليًّا"، وتمتد أراضي قبيلة الادروماخيداي من مصر حتى بلونوس "سيدي البراني" الحالية، وتقطن قبيلة الاسبوستاي في منطقة قوريني "شحات" حاليًّا، في حين تقع أراضي قبيلة النسامونيس حول خليج سرت والواحات[3]، بينما تمتد أراضي قبيلة المكاي من خليج سرت شرقًا حتى لبدة الكبرى غربًا، وتصل جنوبًا إلى منطقة ما قبل الصحراء[4]، وأما قبيلة أكلة اللوتس فكانت أراضيها حول خليج تكاباي "قابس" حاليًا، في حين تنتشر قبيلة الموري على سواحل الأطلسي[5]. ويذكر سكيلاكيس (Scylacis) أن قبائل اللوتوفاجي كانوا يملكون أراضي زراعية كبيرة في إقليم المدن الثلاثة تنتج كميات كبيرة من القمح والشعير والزيت، كما وصف الجرامنت بأنهم أثرياء ويملكون أراضي زراعية خصبة وشاسعة في إقليم فزانيا "فزان" حاليًّا[6].

ويبدو أن ملكية الأراضي كانت مشاعة بين أفراد القبيلة الواحدة، ومن الواضح أن لكل قبيلة رقعة جغرافية محددة تتحرك فيها وتمارس حرفة الزراعة البعلية.وأما إقامتها فقد كانت

1- ب. هـ. ورمنقتن، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، ط: 1، جامعة الفاتح، طرابلس، 1994م، ص102.

2- محمد علي عيسى، "الليبيون القدماء في المصادر التاريخية القديمة"، مجلة تراث الشعب، العدد: 1، المؤسسة العامة للإعلام الجماهيري، طرابلس، 2002م، ص43.

3- عبد السلام محمد شلوف، "دراسات في تاريخ ليبيا القديم، قبيلة النسامونيس" مجلة قاريونس العلمية، العدد 1، 2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1991م، ص160.

4- Bates, O, Op. Cit, P91.

5- هيرودوت، المصدر السابق، ف "168-173".

6- Scylacis Caryandensis , Periplus , Geographlci Graeci Minores , Paris , 1882,I,109.

مؤقتة لأنها مرتبطة بالبحث عن الأمطار والأراضي الخصبة، وفي العصر الفينيقي كانت ملكية الأراضي للدولة، ويتم استغلالها زراعيًا مقابل حصة في الإنتاج تصل إلي نصفه[1]، وقد أشار نقش فينيقي كما في الشكل (رقم 4) تم العثور عليه في معبد الإلهة تانيت في مستوطنة سنفبأ[2] "قرية الفريشيحة" حاليًّا –إلى أن احد المزارعين يدعي نعيم بعل– كان يملك مساحات من الأراضي ومزرعة مفتوحة، وبها خزانات مياه ومعاصر زيتون وأعداد كبيرة من قطعان الماشية[3].

وقد كانت القبائل الليبية القاطنة في إقليم نوميديا أول القبائل الليبية معرفة بالزراعة[4]، أن السبب في ذلك – على الأرجح – يعود إلي احتكاك هذه القبائل بسكان مدينة قرطاجة.

وقد جاءت أول إشارة إلى الزراعة الليبية القديمة في النصوص المصرية في لوحة "اثريب" التي توضح أن الملك مرنبتاح قد انتصر على الليبيين ونهب حقولهم ومخازن الحبوب التي تعود إلى رئيسهم، وعندما دخل الليبيون مرتزقة في الجيش المصري كانوا يأخذون إقطاعيات زراعية مقابل أجورهم النقدية [5]، وهو دليل على معرفتهم الزراعة، إذ يرى أحد الباحثين أن ليبيا عرفت زراعة زراعة القمح والشعير قبل وصول الفينيقيين إليها[6]، ويرى باحث آخر أن القمح والشعير كانا ينموان بريًا في ليبيا وكذلك أشجار الزيتون التي انتشرت في ضواحي أويا "طرابلس" حاليًّا و"قوريني"[7]، وأن الليبيين عرفوا تلقيم هذه الشجرة قبل مجيء الفينيقيين إلى ليبيا[1].

1- عبد الحفيظ الميار، المرجع السابق، ص165.

2- سنفبأ، مستوطنة فينيقية زراعية، تقع جنوب شرق مدينة لبدة الكبرى بحوالي "25" كم. زيارة ميدانية من قِبل الباحث.

3- Abduihafid F. Eimayer " A new Neo- Punic inscription from the region of Lepcis Magna" Libyan Studies Volume 39, 2008,p.164

4- عبدالعزيز عبد الفتاح حجازي، المرجع السابق، ص36.

5- أحمد عبد الحليم دراز، المرجع نفسه ص46.

6- ج. كونتو، الحضارة الفينيقية، ترجمة: عبد الهادي شعيرة، مراجعة طه حسين، "د. ط"، شركة كتب الشرق الشرق الأوسط، 1948م، ص307.

7- هلموت كانتر، ليبيا دراسة في الجغرافيا الطبيعية، ترجمة: عبد القادر مصطفى المحيشي، راجعه: الزروق مصباح السنوسي، ط: 1، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2002م، ص91.

ونرجح الرأي الثاني نظرًا لملاءمة المناخ من حيث غزارة الأمطار وخصوبة التربة والتي كانت سببًا في نمو المحاصيل الزراعية والأشجار من دون تدخل الإنسان، وفي هذا الصدد أشار هيرودوت إلى أن موطن قبيلة المكاي يجرى فيه نهر كينييس "وادي كعام حاليًّا" قائلاً : "أرض كينييس ((لها اسم النهر نفسه فهذه الأراضي شبيهة بأفضل الأراضي في إنتاج الحبوب ولا تشبه بقية ليبيا لأن التربة فيها تكون سوداء وتروى بعيون لا تخشى الجفاف أبدًا... وعطاء البذور في هذا المكان يساوي عطاءها في الأرض البابلية... فهي تنتج ثلاثمائة ضعف يوسبريدس "بنغازي"))(2). وفي هذا النص دليل على معرفة قبيلة المكاي حرفة الزراعة، وأن أراضيهم ذات خصوبة كبيرة جدًا. وقد اشتهرت أراضي المكاي بخصوبتها حتى ذاع صيتها فى بلاد الإغريق، وقرر ابن ملك أسبرطة دوريوس تأسيس مستوطنة إغريقية في أراضي المكاي سنة 514ق.م ولكن المكاي تمكنوا من طرده بمساعدة قرطاجة(3).

كما يصف هيرودوت موطن الجرامنت فيقول عنه: ((تل ملحي به ماء وأشجار نخيل كثيرة ومثمرة ... ويزرعون التربة بعد أن يبسطوها فوق الملح)) (4).

ويستنتج من هذه النصوص أن الجرامنت كانوا على معرفة بالزراعة، حيث غرسوا أشجار النخيل، وقاموا بعلاج التربة المالحة بردمها بالتربة الصالحة للزراعة، كما ذكر بليني أن بلاد الجرامنت مغطاة بأشجار النخيل وتمورها كبيرة الحجم وحلوة المذاق(5)، وقد واجه الجرامنت

1- جيهان ديزانج، المرجع السابق، ص443.

2- هيرودوت، المصدر السابق، ف "198".

3- عبد اللطيف محمود البرغوثي، "أقوال هيرودوت عن ليبيا"، مجلة كلية التربية، العدد: 2، الجامعة الليبية، 1971م، ص174.

4- هيرودوت، المصدر السابق، ف "183".

5- Pliniy, Natural, History, V.L.C.L, Harvard university, London, IV, XXXII.

المستجدات البيئية التي سادت موطنهم من تغيرات مُناخية مثل الجفاف، فاخترعوا نظام الري الصناعي "الفجارات"[1] التي تعتمد في تغذيتها على مياه الينابيع[2].

كما غرس الجرامنت أشجار الرمان والتين واللوز[3] ونبات التيلة الذي استخدم في الصباغة والشعير والذرة[4]، وأشار هيرودوت إلى النسامونيس بأنهم ((يذهبون إلى منطقة أوجلة ليجمعوا التمور، حيث أشجار النخيل هناك في كل مكان بكثرة وجميعها تكون مثمرة))[5]، وفي هذا النص ما يدل على معرفة النسامونيس للزراعة وممارستها، حيث إن أشجار النخيل تحتاج إلى عناية فائقة قبل ان تصبح مثمرة، وذلك من حيثُ الغرس والري والتنظيف. كما اشتهرت ضواحي مدينة لبدة الكبرى موطن المكاي بغرس أشجار الزيتون، ويتضح ذلك من الغرامة التي فرضها يوليوس قيصر "102-44ق.م" عليها عام "46ق.م" التي تقدر بثلاثة ملايين رطل من الزيت، وقُدرت هذه الكمية بأنها إنتاج مليون شجرة زيتون تقريبًا[6]، كما انتشرت أشجار الزيتون في وادي زمزم وضواحي أويا وصبراته، وامتدت شرقًا حتى توباكتس "مصراتة" حاليًّا ومنطقة قرزة[7]، والدليل الأثري على انتشار هذه الأشجار أطلال معاصر الزيتون التي تنتشر في تلك المناطق. وتبين من خلال الدراسات العلمية التي أجريت على بعض الأودية الكبرى في منطقة سرت مثل وادي العامرة وهراوة، اتضح أن المزارعين الليبيين قد

1- الفجارات، شبكة من القنوات تحت الأرض تربط مجموعة من الآبار الارتوازية لأجل إيصال المياه إلى الحقول الزراعية، ويتراوح طول هذه الشبكة من "500م" إلى "2 كم"، بها العديد من الفتحات الرئيسية التي يبلغ عمقها عشرة أمتار، ينظر: سالم محمد عبدالله اهويدي، المرجع السابق ص 154.

2- نفسه ص152-153.

3- تشارلز دانيلز، المرجع السابق ص80.

4- محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، ط: 1، دار المصراتي، طرابلس، 1969م، ص217.

5- هيرودوت، المصدر السابق ص118، ف "172".

6- Elmayer, A.F., Tripotania and The Roman Epire, pp190-192.

7- د.ي.هاينز، المرجع السابق ص61.

استخدموا تقنيات وطرقًا متطورة في مجال الري الزراعي، حيث تم تشييد الكثير من الجدران والحواجز الحجرية التي يصل ارتفاعها إلى نصف متر، وتتخللها فتحات من أجل توجيه المياه لغرض الري الزراعي والتحكم في مياه الفيضان(1).

وأما بخصوص النباتات والأشجار البرية التي استفاد منها الليبيون في الغذاء والعلاج فكان من أشهرها نبات السلفيوم الذي أشار إليه هيرودوت بأنه ينمو في المناطق الممتدة من قوريني إلي خليج سرت(2)، وقد استُخدم في علاج كثير من الأمراض إلى جانب استخدامه علفًا للحيوانات، بالإضافة إلي أشجار اللوتس التي يذكر بليني أن أحسن أنواعها حول إقليم سرت الكبرى، ووصف ثمارها بأنها حلوة المذاق، وأنها في حجم حبة الفول، ولونها يتغير عدة مرات قبل النضوج، وأنها تُستخدم في علاج آلام المعدة ودباغة الجلود وصباغة الأقمشة(3)، كما أشار هوميروس إلى ثمار اللوتس فقال : ((تمر عجيب يصرف آكله عن الاهتمام برؤية وطنه وزوجته وأولاده))(4)، ووصف هيرودوت ثمار اللوتس فقال: ((ثمرة اللوتس تساوي في حجمها التوت البري، وتشبه في الطعم التمر، كما يصنع اللوتوفاجي... من هذه الثمرة نبيذًا))(5).

وذكر ليو الأفريقي (Leo Africans – 1494-1552 م) أن أراضي ليبيا تنتج فاكهة تُعرف باسم حب العزيز، وهي تنمو تحت الأرض، ولها مذاق مثل اللوز(6)، وهو على

1- محمد علي عيسى، "الفن في منطقة شمال أفريقيا"، مجلة تراث الشعب، ج: 3، العدد: 1، المؤسسة العامة للإعلام، طرابلس، 1992، ص39-40.

2- هيرودوت، المصدر السابق، ف "169".

3- Pliniy, Natural, History , IV, XXXI, XXXII.

4- هوميروس، الأوذيسة، ترجمة :عنبرة سلام الخالدي، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، 1974م، ص100.

5- هيرودوت، المصدر السابق ف "177".

6- الحسن بن محمد الوزان الفاسي "ليو الأفريقي"، وصف أفريقيا، ترجمة : محمد صبحي ومحمد الأخضر، ج: ج: 2، ط: 2، منشورات الجمعية المغربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص91.

الأرجح الكمأ "الترفاس"، وهكذا يبدو واضحًا أن اللوتس كان من الأشجار المنتشرة بكثرة في ليبيا، وأن القبائل الليبية قد اعتمدت عليه في الغذاء.

رابعًا. التجارة:

لقد كان لموقع ليبيا دور مهم في السيطرة على الطرق التجارية في العصور القديمة، وخاصة التي تربط البحر المتوسط بأواسط أفريقيا[1]، ومن الطرق التجارية التي لها أهمية اقتصادية : الطريق التجاري الذي يربط بلاد الجرامنت بإقليم دارفور[2]، والطريق الواصل بين طيبة في مصر وواحة أوجله[3]، كما كان للبحر المتوسط دور مهم في تجارة القبائل الليبية،ذلك أنه مكنها من الاتصال بأوروبا[4]، فصدَّرت إلى جزيرة كريت العاج وبيض النعام والسلفيوم والثيران، واستوردت واستوردت منها الفخار، وكان ثمة تبادل تجاري سري بين قرطاجة والقبائل الليبية في السلفيوم والنبيذ[5]. وقد أوضحت الرسوم الصخرية في جبال الأكاكوس لنا ريادة القبائل الليبية للطرق التجارية ونقل السلع الاستوائية منذ زمن طويل، وذلك قبل استقرار الفينيقيين في الجزء الغربي من ليبيا[6]، كما عُثر على بيض النعام في مقابر الأتروسكيين، وهو أمر يدل على وجود علاقة تجارية تجارية بينهم وبين القبائل الليبية التي استوردت منهم الأواني المعدنية. كما لعب الليبيون دور الوسيط التجاري بين أواسط أفريقيا ومصر[7]، حيثٌ كانت مصر تستورد من القبائل الليبية

1- Bates, O, op, cit, p101.

2- رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص39.

3- هيرودوت، المصدر السابق ص124.

4- أحمد محمد انديشه، المرجع السابق ص17.

5- صالح ونيس عبد النبي، "ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم، مجلة الآثار العربية، العددان 7، 7، 8، مصلحة الآثار، 3-1994م، ص33.

6- سالم محمد عبدالله هويدي، المرجع السابق ص 112.

7- الناجي الحربي، "الحضارة الليبية القديمة من واقع النصوص المصرية "، مجلة البحوث التاريخية، العدد: 2، السنة "14"، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1993م، ص124.

الزيت والماشية[1]والعاج، والدليل على ذلك العثور على قطع مقوسة من العاج في معبد مدينة "نخن" المصرية [2]، كما كانت قبيلة النسامونيس تقوم بنقل السلع في عربات تجرها الثيران من السفن التي ترسو على الشواطئ الليبية إلى المناطق الداخلية من أفريقيا[3].وكذلك كانت قبيلة الجرامنت تقوم بدور الوسيط التجاري بين أواسط أفريقيا والمناطق الشمالية من ليبيا. ومن السلع الأفريقية التي كانت تجلبها القوافل الليبية : الذهب وسن الفيل والجلود والأصواف والأخشاب[4] والأخشاب[4] وريش النعام والملح والأحجار الثمينة مثل حجر العقيق (Carbyncte)، والذي أطلق عليه الإغريق اسم الحجر القرطاجي (Ho karchdonios lithos) [5]، وشكل العاج سلعة رئيسة في تجارة الجرامنت نظرًا لأهميته، حيث كان يُستخدم في صناعة تماثيل الآلهة وعقود الزينة والأكواب والأختام، ولذلك كان ثمنه مرتفعًا[6]، وقد أمد الجرامنت القرطاجيين بالأقمشة والأسلحة ومعدن القصدير وحجر الهماتايت "النظرون"، والذي كان يصدر إلى مصر – أيضًا – حيث كان يُستخدم في التحنيط[7]، ولكن أهم سلعة تاجر فيها الجرامنت مع المدن الفينيقية في في شمال أفريقيا هي الرقيق من الأثيوبيين الذين استخدمتهم قرطاجة في أعمال الزراعة[8]، وقد أشار هيرودوت إلى القبائل الليبية التي مارست ما يعرف بالتجارة الصامتة[9] مع القرطاجيين[1]،

1- صلاح الدين زارم، المرجع السابق ص219.

2- أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق ص47.

3- Bates, O, op. cit., pp104-105.

4- عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق ص59.

5- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي،1966م، ص67.

6- Pliny,Natural, History,VIII,X,13.

7- فابريتشيو موري، المرجع السابق ص236.

8- محمد سليمان أيوب، المرجع السابق ص216.

9- التجارة الصامتة،كان القرطاجيون يقومون بوضع سلعهم التجارية على الشاطئ في منطقة أعمدة هرقل هيراكليس "جبل طارق"، ثم يركبون في سفنهم ويرسلون دخانًا وما أن ترى القبائل الليبية الدخان حتى يأتوا إلى الشاطئ، ويقومون بمعاينة السلع ويضعون ثمنها ذهبًا ثم ينسحبون بعيدا عنها، ويأتي القرطاجيون ويفحصون

القرطاجيين[1]، وقد استورد الليبيون الكؤوس والأواني الفضية والسكاكين والدروع والسيوف البرونزية من أوروبا[2].

والجدير بالذكر أن جزيرة بلاتيا "جزيرة المراكب" حاليًّا –التي تقع في شرق ليبيا– كانت مركزًا تجاريًّا مهمًّا تقصده القبائل الليبية التي تقطن إقليم قورينائية من أجل التبادل التجاري مع المصريين[3].

خامسًا. الصناعة:

لقد اقتضت ضروريات الحياة اليومية من صيد وزراعة في عصور ما قبل التاريخ صناعة بعض الأدوات الحجرية، حيثُ عُثر على نماذج منها في موقع بئر دوفان "جنوب شرقي زليتن"، ووادي المردوم وموقع عين حنش بالقسطنطينة بالجزائر، وموقع الحنك قرب الدار البيضاء في المغرب الأقصى، كما تم العثور على فؤوس يدوية كمثرية الشكل بكهف هوافطيح بالجبل الأخضر في ليبيا، وسيدي منصور بتونس، وتعود هذه الصناعات إلي العصر الحجري القديم الأسفل[4].

وقد بقيت الصناعات الحجرية هي الصناعة الأصلية، غير أنها لم تكن هي الوحيدة،ومع مرور الزمن تم استخدام العظام والقرون في صناعة الأدوات، وفي العصر الحجري الحديث تميزت الصناعات الحجرية من أدوات وأسلحة بمهارة عالية أضافت طريقة جديدة، وهي طريقة الصقل

الذهب فإذا تبين لهم أنه مساوي لقيمة السلع أخذوه وغادروا تاركين السلع في مكانها، وإذا كان غير ذلك فيقومون بمعاودة الكرة مرة أخرى، ولا يظلم أي منهم الآخر. ينظر،هيرودوت،المصدر السابق، ف "196".

1- المصدر نفسه، ف "196".

2- Bates, O, op. cit., p103.

3- رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص35.

4- تقي الدباغ، الوطن العربي في العصور الحجرية، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1988م، ص20-22.

بدلاً من طريقة التشظية القديمة، كما عرف الإنسان في هذا العصر صناعة الآنية الفخارية[1]، وأما في العصر الفينيقي فكانت المنتجات الزراعية والحيوانية مصدرا مهمًا قامت عليه العديد من الصناعات التي من أهمها صناعة عصر الزيتون، فقد تم العثور في إحدى المزارع الفينيقية المفتوحة في هنشير سيدي حمدان[2] على مصنع لعصر الزيتون يحوي تسع معاصر، بقدرة إنتاجية قدرت بحوالي مئة ألف (100.000) لتر في السنة[3]، وهو يشبه المجمع الصناعي في العصر الحديث. وهذا دليل على كثافة زراعة أشجار الزيتون وانتشارها في ليبيا القديمة، كما انتشرت صناعة الجرار الفخارية الكبيرة الحجم (الأمفورات–Amphorae–الخوابي)، والتي كانت تُستخدم في حفظ المواد المصنعة مثل الزيت والخمر. وصناعة الخزف الأحمر، وقد عُثر على كثير من الأواني والأدوات الخزفية المستعملة في الحياة اليومية مثل القناديل،والأقداح، والقدور، والأطباق، والصحون، حيث حفظت لنا المقابر البونية في ليبيا القديمة أعدادًا كبيرة من هذه النماذج المصنعة محليًا[4]، كما تم الكشف –أيضا– عن العديد من المصابيح الفخارية وأواني الدفن المصنعة محليا في مقبرة القرابين الفينيقية بصبراتة[5]. وإلى جانب ذلك كله قامت في ليبيا القديمة صناعة النسيج التي كانت تعتمد على الأصواف والكتان، حيث اشتهرت أراضي نهر كنييس بتربية الأغنام التي كانت تنتج أجود الأصواف التي استُخدمت في صناعة الملابس المشهورة باسم كيكيليوم[6] ويذكر بليني أن انتشار الصبغة الأرجوانية في غربي المدن الثلاث، حيث تكثر الرخويات البحرية التي تستخرج منها هذه الصبغة، كما عرف الليبيون – الفينيقيون صناعة تمليح الأسماك

1- شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص57-61.

2- هنشير سيدي حمدان،يقع جنوب قصر الداوون ويبعد عنه بحوالي عشرة كيلو مترات، ينظر: عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق ص168.

3- عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق ص168.

4- عيسى سالم الأسود، "مقبرة المابة في منطقة جنزور في طرابلس الغرب" مجلة ليبيا القديمة، العدد: 3، 4، مصلحة الآثار، 1966-1967م، ص43،49.

5- رجب عبد الحميد الاثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ص35.

6- عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق ص178.

وتجفيفها[1]، ويبدو مما تقدم أن الصناعة في ليبيا القديمة قد اعتمدت على المنتجات النباتية والحيوانية، وما توفر في البيئة من مواد طبيعية استُخدمت في الصناعة مثل الطين وغيره.

الخاتمة:

من خلال دراسة الأوضاع الاقتصادية القديمة تم التوصل إلى جملة من النتائج من أهمها ما يأتي:

– إن الصحراء الليبية كانت في الفترة المطيرة التي ترجع إلى "5500-2500ق.م" غنية بالمياه والغابات، وتعج بمختلف الحيوانات والمجموعات السكانية.

– إن وجود الرسومات الصخرية في معظم الكهوف والأودية المنتشرة في الصحراء الليبية يعد دليلاً على أن الصحراء، كانت بيئة ملائمة للحياة النباتية والحيوانية، و جاذبة لاستقرار الإنسان.

– نقلت لنا الرسومات الصخرية فكرة استئناس الحيوانات والاستقرار النسبي وظهور التجمعات السكانية الصغيرة.

– ساعد الفن الصخري على تتبع الحياة الحيوانية في الصحراء، وكذلك تتبع الحياة المناخية فيها.

– تميزت الرسومات الصخرية بأسلوب محاكاة الطبيعة، حيث صورت الحياة التي كان يعيشها الإنسان في ذلك الوقت.

–كان للبيئة الجغرافية المتمثلة في التضاريس والمناخ دورٌ فاعلٌ في تحديد الأنشطة الاقتصادية في ليبيا القديمة.

– كشفت لنا المصادر معرفة الليبيين للزراعة قبل مجيء الفينيقيين للشمال الإفريقي.

– كان للقبائل الليبية دورٌ كبيرٌ في تجارة أواسط أفريقيا فقد لعبت دور الوسيط التجاري.

1- Pliny,Natural History ,XXXII ,9.60 , XXXIM , 8.94

– إن الصناعة في ليبيا القديمة قد اعتمدت على المنتجات النباتية والحيوانية، وما توفر في البيئة من مواد طبيعية استخدمت في الصناعة.




(الشكل رقم 1–أ) رسم صخري في جبل أحجاز يوضح الغزال، وهو مقسم إلى جزئين بسب عوامل التلف، ويرجع لدور الحيوانات الاستوائية أو عصر الصيادين الذي يرجح تاريخه إلى الألف الثامنة ق.م.



(الشكل رقم 1 – ب) رسم صخري في جبل أحجاز يوضح صورة فهد وهو في حالة قفز، ويرجع إلى دور الحيوانات الاستوائية أو عصر الصيادين.

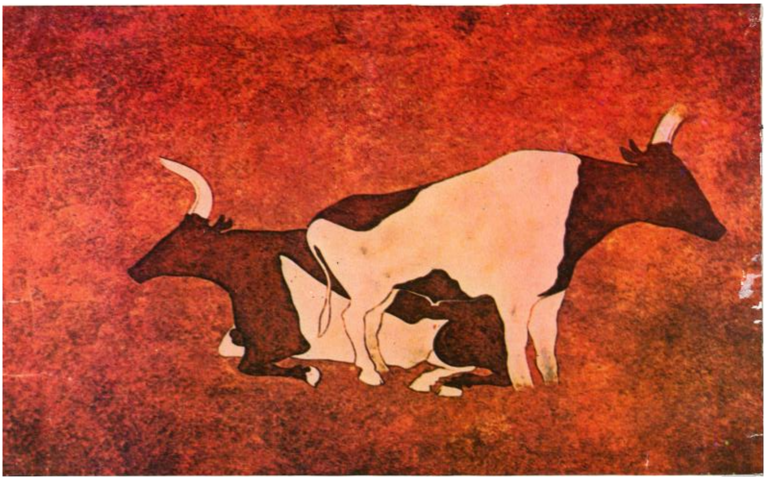
*** تصوير الباحث**



(الشكل رقم 2)

رسم صخري في جبل أحجاز يوضح صورة بقرة، ترجع إلى دور الرعاة.

*** تصوير الباحث**



(الشكل رقم 3– أ)

رسم صخري ملون في جبال الأكاكوس يوضح صورة أبقار، ويرجع إلى دور الرعاة الذي حدد تاريخه من نهاية الألف السادس وحتى نهاية الألف الثالث ق.م، نقلا عن محمد مصطفى بازامه، المرجع السابق ص165.



(الشكل رقم **3**– ب)

رسم صخري يوضح صورة امرأة تحلب بقرة،ويرجع هذا الرسم إلى دور الرعاة،كما توضح هذه الصورة فكرة استئناس الحيوانات، نقلا عن،محمد علي عيسى،الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم ص329.



(الشكل رقم **4**)

نقش فينيقي يبين ملكية أحد المواطنين المدعو نعيم بعل لمزرعة مفتوحة،وهو الآن معروض بمتحف مدينة لبدة الأثري، قام بترجمة هذا النقش.عبد الحفيظ فضيل الميار، في مجلة الدراسات الليبية.

Abdulhafid F.Elmayer,"Anew Neo-Punic Inscription from the region of Lepcis Magna. العدد39، 2008م.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الإسلامية:

1- الحسن بن محمد الوزان الفاسي "ليو الافريقي"، وصف أفريقيا، ترجمة: محمد صبحي، ومحمد الأخضر، ج: 2، ط: 2، منشورات الجمعية المغربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

ثانيًا: المصادر الكلاسيكية:

1- Lucan, The Civil War, The Loeb Classical Library,.
2- Pliny , NATURAL HISTORW, The Loeb Classical Libray , Harvard , Univirsity, London 1921 , XXXI,8-94
3-Scylacis Caryandensis , Periplus , Geographci Graeci Minores , Paris , 1882.
4- Varro, M.T., On Agriculture, The Loeb Classical Library, First printed, 1934.

ثالثًا: المصادر الكلاسيكية المعربة:

1- هوميروس، الأوذيسة، ترجمة :عنبرة سلام الخالدي، "د. ط"، دار العلم للملايين، بيروت، 1974م.

2- هيرودوت، الكتاب الرابع،ترجمة محمد المبروك الذويب، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.

رابعًا: القواميس اللغوية:

1- جبران مسعود، الرائد – معجم لغوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1964م.

خامسًا: المراجع العربية:

1- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر، العراق، إيران، دار النهضة العربية، بيروت،1989م.

2- أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، "د. ط"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م.

3- أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، ط: 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1993م.

4- بكر مصباح تنيره، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة والوسطي، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994 م.

5- تقي الدباغ، الوطن العربي في العصور الحجرية، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1988 م.

6- جيهان ديزانج، "البربر الأصليون"، تاريخ أفريقيا العام، "د. ط"، ج: 2، جين أفريك، اليونسكو، 1985م.

7- حسن عبد العالي امراجع، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصور ما قبل الاسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، ط: 1، دار أماني للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1989م.

8- خزعل الماجدي، كنوز ليبيا القديمة، ط: 1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

9- داود حلاق، عمود السماء، ط: 1، مصلحة الآثار، طرابلس، 1999م.

10- رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط: 3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م.

11- رشيد سعيد، "الإطار الزمني للمراحل المطرية والجمودية بأفريقيا"، تاريخ أفريقيا العام، منشورات اليونسكو، باريس، 1980م.
12- سليم حسن، مصر القديمة، "د. ط"، ج: 7، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950م.
13- سالم محمد عبدالله هويدي، الحضارة الجرمية، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2010م.
14- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط: 1، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2001م.

15- عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وأفريقيا، مكتبة الأنجلو المصرية، 2007م.
16- عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، ط: 1، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، بنغازي، 2013 م.
17- عبد الفتاح محمد وهيبة، الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م.
18- عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، "د. ط"، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م.
19- عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ط: 1، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1994 م.
20- علي الميلودي اعمورة، تطور المدن والتخطيط الحضري، دار الملتقى والطباعة والنشر، بيروت، 1998 م.
21- محمد حسن جودي، تاريخ الفن العراقي القديم، ج: 1، مطبعة النعمان، بغداد، 1974م.
22- محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، "د. ط"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

23- محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، ط: 1، دار المصراتي، طرابلس، 1969م.

24- حمد علي عيسى، الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم، ط: 1، دار الأصالة، طرابلس، 2009م.

25- محمد مصطفي بازامة، تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ج: 1، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1973م.

26- مصطفي كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966م.

27- يسري الجوهري، جغرافية الموارد الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999م.

سادسًا: المراجع الأجنبية المعربة:

1- باول جراتسيوس، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، ترجمة وتعليق: إبراهيم أحمد المهدوي، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، 2008 م.

2- ب. ه. ورمنقتن، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية، ترجمة: عبد الحفيظ الميار، ط: 1، جامعة الفاتح، طرابلس، 1994م.

3- تشارلز دانيلز، الجرمنتيون، تعريب: أحمد اليازوري، ط: 2، دار الفرجاني، طرابلس، 1991م.

4- ج. كامب، البربر الذاكرة والهوية، ترجمة: جاد الله عزوز الطلحي، "د. ط"، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م.

5- ج. كونتو، الحضارة الفينيقية، ترجمة : عبد الهادي شعيرة، مراجعة طه حسين، د.ط، شركة كتب الشرق الأوسط، 1948م.

6- شارل أندري جوليان، تاريخ شمال أفريقيا، "تونس، الجزائر، المغرب الأقصي"، من البدء إلى الفتح الإسلامي "647م"، تعريب :محمد مزالي، البشير بن سلامة، ط: 3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978م.

7- فابريتشو مورى، تادرارات أكاكاوس، ترجمة: عمر الباروني، فؤاد الكعبازي، مراجعة: عبد الرحمن اعجيلي، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م.

8- فرنسوا شامو، الإغريق في برقة، ترجمة : محمد عبد الكريم الوافي، ط: 1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م.

9- كافين رايلي، الغرب والعالم، ترجمة: عبد الوهاب محمد المسيري، هدى عبد السميع حجازي، مراجعة: فؤاد زكريا، "د. ط"، دار مطابع الرسالة، الكويت، 1985م.

10- هلموت كانتر، ليبيا "دراسة في الجغرافيا الطبيعية"، ترجمة: عبد القادر مصطفى المحيشي، راجعه : الزروق مصباح السنوسي، ط: 1، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2002م.

11- هنري لوت، لوحات تسيلي، تعريب: ونيس زكي حسن، ط: 1، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1967م.

سابعًا: المراجع الأجنبية:

1- Bates, O, The Eastera Lipyans, Frankcass colte, 1970.

2 - Elmayer, A.f., Tripotania and The Roman Epire, B-C-47. A-D-235, Markz Jihad Allibyin, 1997.

ثامنًا: الدوريات العربية:

1- إبراهيم موسي، "المضامين الحضارية والبيئية القديمة للصحراء الليبية من خلال لوحات الفن الصخري "،مجلة كلية الآداب، العدد "19"، جامعة قاريونس، بنغازي، 1995م.

2- حسن الشريف، "حول الأهمية الأثرية والتاريخية للجنوب الصحراوي"، مجلة آثار العرب، العدد: 9-10، مصلحة الآثار، طرابلس، 1997م.

3- خلف الله يس أبوعلي شرف الدين، "الصحراء الليبية في عصور ما قبل التاريخ "، مجلة آثار العرب، العدد: 2، مصلحة الآثار، طرابلس، 1991م.

4- رجب عبد الحميد الأثرم، "العلاقات الليبية المصرية حتى تأسيس الأسرة الثانية والعشرين الليبية"، مجلة البحوث التاريخية، العدد: 1، السنة "6"، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1984م.

5- سعيد علي حامد، "مصادر المياه في النشاط الزراعي في إقليم المدن الثلاثة"، النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي، المؤتمر الثالث عشر للآثار، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس، 1997م.

6- صالح ونيس عبد النبي، "ليبيا وجذورها الحضارية والثقافة الموغلة في القدم"، مجلة الآثار العربية، العدد: 7-8، مصلحة الآثار، 3-1994م.

7- عبد الله سعيد شيبوب، "الحضارة الليبية منذ أقدم العصور"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد: 1، السنة: 1، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 1995م.

8- عبد السلام محمد شلوف، "دراسات في تاريخ ليبيا القديم، قبيلة النسامونيس" مجلة قاريونس العلمية، العدد: 1، 2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1991م.

9- عبد اللطيف محمود البرغوثي، "أقوال هيرودوت عن ليبيا"، مجلة كلية التربية، العدد: 2، الجامعة الليبية، 1971م.

10- عياد موسى العوامي، "تأملات في فن الرسم على الصخو "، مجلة آثار العرب، العدد: 2، مصلحة الآثار، طرابلس، 1991م.

11- فوزي مكاوي، "الفيل الأفريقي ودوره في الحروب القديمة"، مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، العدد: 6، القاهرة، 1977م.

12- عيسى سالم الأسود،"مقبرة المابة في منطقة جنزور في طرابلس الغرب"،مجلة ليبيا القديمة،العدد،3،4،مصلحة الآثار، 1966 / 1967م.

13- محمد علي عيسى، "الفن في منطقة شمال أفريقيا"، مجلة تراث الشعب، مج3، العدد: 1، المؤسسة العامة للإعلام، طرابلس، 1992م.

14- محمد علي عيسى،"الليبيون القدماء في المصادر التاريخية القديمة"، مجلة تراث الشعب، العدد: 1، المؤسسة العامة للإعلام الجماهيري، طرابلس، 2002م.

15- الناجي الحربي، "الحضارة الليبية القديمة من واقع النصوص المصرية"، مجلة البحوث التاريخية، العدد: 2، السنة "14"، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1993م.

تاسعًا: الدوريات الأجنبية المعربة:

1- إسطفان كسيل، "حيوانات ونباتات شمال أفريقيا في العهود العتيقة"، تعريب: محمد التازي مسعود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: 8، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 1986م.

2- صلاح الدين أحمد زارم، "مصادر الاقتصاد قبل قدوم الاستعمار الإغريقي"، ترجمة: حامد راشد أبوهدرة، مجلة الجديد للعلوم الإنسانية، العدد: 1، 2، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، 1997م.

عاشرًا: الدوريات الأجنبية:

1- Abduihafid F. Eimayer " A new Neo- Punic inscription from the region of Lepcis Magna" Libyan Studies ,Volume 39, 2008.